



الإرشاد التربوي في العراق وآليات تعزيزه (المدرسة الابتدائية أنموذجاً - دراسة تحليلية)

أ.د. غني ناصر حسين

جامعة المستنصرية - كلية الآداب

المستخلص:

يستهدف البحث تحقيق الآتي:

1- التعرف على واقع التوجيه والإرشاد التربوي في المدرسة الابتدائية من خلال الوقوف على:

- دور المرشد التربوي والخدمات والمسؤوليات والالتزامات المهنية التي يقوم بها.

- المشكلات التي تواجه عمل المرشد التربوي.

2- وضع تصور مقترح لعمل المرشد التربوي.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1- مهام المرشد التربوي وواجباته التوجيهية والإرشادية متعددة أهمها: إعداد

الخطة العامة السنوية لبرامج التوجيه والإرشاد، وتبصير المجتمع المدرسي

بأهداف التوجيه والإرشاد وخططه وبرامجه وخدماته وغيرها.

2- فذ المرشد التربوي كثيراً من برامج التوجيه والإرشاد وخدماته الإنمائية

والوقائية والعلاجية في المدرسة الابتدائية.

3- يواجه المرشد التربوي كثيراً من المشكلات في عمله في المدرسة الابتدائية.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد، الإرشاد التربوي، المدرسة، المدرسة الابتدائية.

Educational counseling in Iraq and its promotion mechanisms (Primary school as a model-analytical study)

Prof. Dr. Ghani Nasser Hussain

Mustansiriyah University-Faculty of Arts

Abstract;

The research aims to achieve the following:

- 1- Identify the reality of guidance and educational guidance in primary school. By standing on the:
 - The role of the educational mentor, the services, professional responsibilities and obligations that he performs.
 - Problems facing the work of the educational mentor.
- 2- Develop a proposed conception of the work of the educational advisor

The most important results of the research include:

- 1- the tasks of the educational consultant and his guidance and counseling duties are multiple, the most important of which are: preparing the annual general plan for guidance and counseling programs, informing the school community about the goals of guidance and counseling, its plans, programs, services and others.
- 2- the educational consultant has implemented many counseling and guidance programs and his developmental, preventive and therapeutic services in primary school .
- 3- the educational counselor faces many problems in his work at the primary school .

Keywords: counseling, educational counseling, School, Primary School.



مقدمة:

لم يكن للتوجيه والإرشاد مكان في المدرسة التقليدية؛ لأنَّ هذه المدرسة ركزت اهتمامها كله على تقديم المعرفة للتلاميذ وما على هؤلاء التلاميذ إلا استيعاب ما يقدم إليهم، ومن يفشل في ذلك فهو تلميذ مقصر عليه أن يبقى سنة أخرى في صفه عقاباً على هذا التقصير، وأمثلاً في أن تساعد السنة التالية على استيعابه المادة المطلوبة، وبطبيعة الحال لم يكن في مثل هذه المدرسة دورٌ للتوجيه والإرشاد؛ لأنَّ الهدف المركزي للمدرسة هو المعرفة، فضلاً عن ذلك فإنَّ طريقة التعليم تتركز في المعلم فقط فهو الذي يعرض المادة العلمية، وهو الذي يسأل وهو الذي يختبر ليقرر من ينجح ومن يرسب، وما التلميذ إلا أن يستوعب.

ولكن هذه الاتجاهات في التربية تغيرت نتيجة لعوامل كثيرة منها: الدعوة إلى الاهتمام بالطفل على أساس أن تربيته وإعداده للحياة وعقد الأمل عليه في تطويرها هو الهدف الأسمى للمدرسة، وجاء كل من إعلان حقوق الإنسان للطفل وإعلان حقوق الإنسان عن الأمم المتحدة داعماً للطفل وأهميته في مجتمع الغد. من هنا تغير محتوى التربية ونقص به المنهج، من اهتمام بالجانب المعرفي للتلميذ في ظل المدرسة التقليدية إلى الاهتمام بالشخصية المتكاملة للتلميذ بجوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية بشكل سليم ومتوازن في ظل المدرسة المعاصرة، أي أصبح الاهتمام بتعليم الحياة وليس فقط بتعليم المعارف والعلوم للتلاميذ؛ الأمر الذي جعل رعاية التلميذ ومعرفة ميوله وقدراته ورغباته وحاجاته ومشكلاته واجبات أساسية للمدرسة، فكان هذا النوع من الرعاية منطلقاً لظهور التوجيه والإرشاد التربوي في المدارس الذي نحاول أن نسلط الأضواء عليه، ومن ثمَّ استشراف مستقبله في مدارسنا الابتدائية. وحتى نحقق ذلك وجدنا من المفيد تقسيم البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول - مدخل لدراسة موضوع البحث ويتضمن:

أولاً - مشكلة البحث وأهدافه وأهميته ومنهجيته

مشكلة البحث:

بدأ التطبيق الفعلي لنظام التوجيه والإرشاد التربوي في العراق في المدارس المتوسطة والثانوية منذ عام (1982)، وتم تعميمه ليشمل المدارس الابتدائية بعد عام (2003)، لينتشر في معظم المدارس الابتدائية. الأمر الذي يعدّه القيمون على العملية التربوية خطوة جيدة على طريق تطوير المدارس والارتقاء بمستوياتها التربوية والدراسية، وتقديم العناية بالتلاميذ ومساعدتهم في حل مشكلاتهم المختلفة وتوجيههم تربوياً، بما يؤدي إلى تحقيق تكيفهم وصقل شخصياتهم؛ لكنّ العملية الإرشادية هذه في أغلب الأحيان شكلية ومقتصرة على مصاحبة المرشد لتلاميذ شعبته أو صفه في رحلة مدرسية، أو في التداول مع أحد زملائه المعلمين حول مادة دراسية، أو يلجأ بعض المعلمين إلى العنف في مواجهة الحالات السلبية التي تظهر لدى بعض التلاميذ من غير الرجوع إلى أصل المشكلات ومحاولة حلها؛ أو ما شابه ذلك من أمور بعيدة عن الإرشاد الحقيقي. والسؤال الذي يطرح نفسه: ما الأسباب التي تقف خلف هذا الوضع للتوجيه والإرشاد في مدارسنا؟ وفي هذا الأمر تتجسد مشكلة بحثنا الذي جاء ليقف على الدور الحقيقي للخدمات الإرشادية المقدمة في المدرسة الابتدائية في مواجهة المشكلات التربوية التي تواجه التلاميذ.

أهداف البحث:

يستهدف البحث تحقيق الآتي:

1- التعرف على واقع التوجيه والإرشاد التربوي في المدرسة الابتدائية، من خلال

الوقوف على:

- دور المرشد التربوي والخدمات والمسؤوليات والالتزامات المهنية التي يقوم بها.
- المشكلات التي تواجه عمل المرشد التربوي.
- 2- وضع تصور مقترح لعمل المرشد التربوي.

أهمية البحث:

تتبنى أهمية البحث الحالي من الجوانب الآتية:

- أ- يمكن أن يثير البحث اهتمامات الدارسين والباحثين الآخرين في ما يطرحه من اهتمامات حول هذا الموضوع المهم وغيره من الموضوعات التربوية، وهؤلاء بإمكانهم معالجة هذا الموضوع من خلال إسهاماتهم العلمية، وبذلك يثرون العلم كثيراً ولا سيما إذا تم إلقاء الأضواء الميدانية على مثل هذه البحوث.
- ب- نتائج هذا البحث يمكن أن تعطي المسوغات للمسؤولين والقيمين على العملية التربوية في المدارس الابتدائية؛ لإعادة النظر في الأنظمة والخطط والتعليمات الموضوعة عن موضوع التوجيه الإرشاد، بما يحقق نجاح العملية الإرشادية.

منهجية البحث:

يعدّ هذا البحث من البحوث المكتبية التي تعتمد على رصد الأدبيات العلمية المتعلقة بموضوع البحث أو مشكلته، بمعنى أنّه اعتمد على (المنهج المكتبي) بوصفه أحد المناهج التي تزود الباحث بالمصادر والمعلومات المهمة لكتابة بحثه.

ثانياً - الإطار المفاهيمي للبحث:

الإرشاد التربوي:

كثيراً ما يستخدم مصطلحا (التوجيه) و(الإرشاد) بالمعنى نفسه؛ لأنّهما لفظان مترادفان ضمن مفهوم تقديم التوجيه والمساعدة من فرد أكثر خبرة إلى آخر أقل خبرة وفي حاجة إلى هذه المساعدة؛ ولكنّ هذين المصطلحين حسب فهمنا لا يعينان المعنى نفسه، ولو كان الأمر كذلك لاقتصر على أحدهما، فالتوجيه فيه صفة العمومية فأنت توجه مجموعة من الناس أو توجه فرداً في أمور عامة، أمّا الإرشاد فإنّه يتركز في المسائل الأكثر خصوصية، فإنك ترشد فرداً في أمور خاصة أو انفعالية. وما دمنا نتكلم هنا عن

المشكلات التربوية وكيفية المساعدة في حلها فسندمج المصطلحين ونعدهما مصطلحاً واحداً هو التوجيه والإرشاد التربوي ويأتي ذلك منسجماً مع الأسباب التي تؤدي إلى المشكلات التربوية فهي تجمع بين العامة والخاصة.

والإرشاد بالمعنى العام الواسع هو تقديم النصائح والمعلومات لتحقيق أهداف معينة. أما بالمعنى الدقيق فهو مساعدة الفرد على فهم استعداداته وإمكانياته وميوله وسمات شخصيته، فضلاً عن التعرف على متطلبات الدراسة أو المهن في المجالات المختلفة والقدرات والاستعدادات اللازمة للنجاح فيها، ومن ثم مساعدته على أن يوفق بين قدراته وميوله وغير ذلك من صفاته الشخصية وبين ما تتطلبه الدراسة أو المهن من هذه الصفات؛ لكي يختار الدراسة أو المهنة التي لا ترتفع فوق مستوى قدراته فلا يستطيع النجاح فيها أو التي هي أقل من مستوى هذه القدرات، فلا يستخدم فيها قدراته وإمكانياته فتكون مدعاة للإحباط ومن ثم الفشل (ربيع، 2011-2012).

ويقصد بالإرشاد التربوي عملية مساعدة التلاميذ أو الطلبة على رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراتهم وميولهم وأهدافهم، بقصد تحقيق النجاح التربوي عن طريق فهم سلوكهم ومساعدتهم في الاختيار السليم لنوع الدراسة ومناهجها وتحقيق الاستمرار والنجاح وحل المشكلات التربوية (سفيان، 2004، صفحة 253).

وبناء على ما تقدم من تعريفات، يمكننا استنتاج الآتي:

- إنَّ التوجيه والإرشاد يتطلبان ربط اختيار المهنة المستقبلية والتخطيط للمستقبل بقدرات الفرد من جهة، وحاجات المجتمع من جهة أخرى، فالفرد له قدرة على التكيف المستمر وإنَّ اختلفت هذه القدرة من فرد إلى آخر، وأنَّه ينمو نفسياً كما ينمو صحياً.
- إنَّ الخدمات التوجيهية والإرشادية لا تُقدَّم لأصحاب المشكلات السلوكية فقط؛ بل تقدم إلى السويين أيضاً.
- إنَّ التوجيه والإرشاد لا يُعدَّان نشاطين إضافيين داخل المؤسسات التعليمية؛ بل

هما جزء لا يتجزأ من البرنامج العام للمؤسسة التربوية.

- إنَّ التوجيه والإرشاد لا يمكن أن يقوم بهما أي عضو داخل المؤسسة التعليمية؛ بل يقوم بهما اختصاصيون مدربون علمياً وعملياً عليه.

ولعملية التوجيه والإرشاد أساليبها المتعددة وهي على النحو الآتي (السباعوي، 2010، صفحة 127):

أولاً- الإرشاد الفردي: **Individual Counseling** هو إرشاد تلميذ واحد وجهاً لوجه في مقابلة تجري في مكان خاص يستمع فيها المرشد ويحاول فهم المسترشد ومعرفة ما يمكن تغييره في سلوكه بطريقة أو بأخرى.

ثانياً- الإرشاد الجماعي: **Group Counseling**: هو إرشاد عدد من التلاميذ ممن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معاً في جماعات صغيرة مثل: مجموعة إرشادية أو صف دراسي، وقد تكون المشكلات التي يعانيتها أفراد المجموعة مشكلات مستمرة أو مؤقتة، فيكون الإرشاد وسيلة لحلها في إطار العلاقة المهنية القائمة بين المرشد وجماعة المسترشدين.

ثالثاً- الإرشاد المباشر: **Directive Counseling**: هو الإرشاد المتمركز حول المرشد الذي يقدم المساعدة والنصح مباشرة ويناقش القرارات ويقدم الحلول الجاهزة ويعلم المسترشد ويخطط له في ضوء علمه وخبرته لأنَّ المسترشد تتقصه المعلومات في حل مشكلاته.

رابعاً- الإرشاد غير المباشر: **Non-Directive Counseling**: المرشد على وفق هذه الطريقة يؤكد اتجاهه لتقبل المسترشد ورغبته في تفهم سلوكه ويحاول أن يرى المشكلة بعين المسترشد ويسمح للمسترشد بالتعبير عن شعوره ولا يتدخل المرشد في إصدار حكم على ذلك أو إجبار المسترشد على الكلام.

خامساً- الإرشاد الاختياري: **Selective Counseling**: هي طريقة اختيارية توفيقية بين طرائق الإرشاد المختلفة بما يناسب ظروف المرشد والمسترشد والمشكلة والعملية

الإرشادية بصورة عامة، فقد يجمع المرشدون بين طرائق إرشادية عدة، ويختار من كل طريقة ما يناسب مشكلة المسترشد.

المشكلة التربوية:

تعرف المشكلة problem بصورة عامة (بأنها حالة شك وارتباك تعقبها حيرة وتتردد تتطلب عملاً وبحثاً للتخلص من هذه الحالة واستبدالها بحالة شعور من الارتياح والرضا (برقاوي، 1992، صفحة 45). وتشير أيضاً إلى أنها موقف جديد يكون بمثابة عقبة تعوق إرضاء حاجات الفرد ورغباته (راجع، 1991، صفحة 91).

وتعرف المشكلة التربوية Educational Problem على أنها كل ما يواجه التلميذ من عقبات وصعوبات تحول دون تكيفه أو تعلمه أو اكتسابه للقيم أو المهارات أو الاتجاهات المرغوب فيها. أو هي عبارة عن وضع غير طبيعي يأتي نتيجة تعرض التلميذ لموقف محرج أو مواجهته لصعوبة حادة أو ظرف متأزم ما، يلزم معالجته والتغلب عليه وإزالة العوامل السلبية المؤثرة فيه (الشبلي و آخرون، 1978، صفحة 9).

وتأسيساً على ما تقدم فإنّ المواقف غير الطبيعية والمعوقات التي تؤثر سلباً على نمو شخصية الطفل سواء في البيت أم المدرسة نسميها بـ(المشكلات التربوية)، وهذه المشكلات قد لا تقتصر على التلميذ نفسه، وإنما على البيئة المدرسية بكاملها بما فيها من عناصر مادية وبشرية.

وللمشكلة التربوية جوانب ينبغي على كل معلم أو مرشد تربوي الإحاطة وإدراك ما تستلزمه من أسس وقواعد تسهم في إنجاح العملية الإرشادية في المدرسة الابتدائية، وهذه الجوانب هي: (الشبلي و آخرون، 1978، الصفحات 12-14):

1- الجوانب النفسية للمشكلات التربوية: تواجه تلاميذ المدرسة الابتدائية كثير من المشكلات التي يكون أساسها بعض العوامل النفسية والانفعالية، فقد تنشأ هذه المشكلات بسبب ما يعانيه التلميذ من إحباطات Frustrations معينة تحول دون تحقيق رغباته وميوله أو قد تنشأ نتيجة لسوء المعاملة من قبل الأسرة أو المعلمين

أو التلاميذ الآخرين في المدرسة، أو بسبب انعدام الثقة في نفسه الناتجة من عدم اهتمام ولا مبالاة من قبل الآخرين ممن حوله، وقد ينتج أحياناً من جراء وجود عاهة جسمية أو حسية لدى الطفل تجعله يشعر بوجود نقص يحول دون نموه وتكيفه مع الآخرين؛ يضاف إليها حرمان بعض الأطفال من الحب من قبل أوليائهم أو أسرهم أو فقدانهم لأحد أوليائهم. إنَّ مثل هذه الأمور تجعل الطفل يتصرف بصورة غير طبيعية، فالطفل الذي يشعر بالاضطهاد لسبب أو لأكثر من الأسباب السابقة قد يتحول هذا الإحباط إلى سلوك عدواني على الآخرين أو على الممتلكات المدرسية، أو قد يحاول أن يعبر عن إحباطه بصور أخرى من السلوك فيلجأ أحياناً إلى التغيب أو الهروب من المدرسة أو الانطواء والانعزال عن الآخرين ويكون وجوده في الصف بجسمه فقط في حين تفكيره مشتت في نواحٍ أخرى، ولا يحاول الاشتراك في أي نشاط في الصف أو المدرسة.

يتبين لنا مما تقدم أنَّ الجوانب النفسية للتلميذ لها دور كبير في حجم المشكلات ونوعها التي يواجهها في المدرسة الابتدائية؛ من هنا ينبغي للمعلم أن يفهم تلاميذه ويتعرف على ظروفهم ومشكلاتهم وخصائص شخصياتهم، وأن يلاحظ الفروق الفردية القائمة بينهم، وأن يعزز علاقاته بالتلميذ وأسره ليتعرف على ظروفهم البيئية وملاحظة سلوكهم وتصرفاتهم في المدرسة، وعليه أن يفهم أن نمو الطفل وتطوره الجسمي والانفعالي لا يعود إلى عوامل ثابتة مثل العوامل البيولوجية وإنما يرجع إلى عدد كبير من العوامل البيئية والوراثية والبيولوجية، ومن ثم فإنَّ الأطفال لا يتصرفون بطريقة واحدة بالرغم من انتمائهم إلى مرحلة عمرية واحدة؛ وذلك لاختلاف العوامل البيئية والبيولوجية التي تؤثر في نمو كل منهم، وبالتالي تؤثر في نوع المشكلات التي يواجهونها.

2- الجوانب الاجتماعية للمشكلات التربوية:

إنَّ نمو الطفل وتطوره يتأثران إلى حدٍ بعيدٍ بالبيئة التي يتفاعل معها، فهو في خلال تفاعله الاجتماعي يستطيع أن يكشف في مدة قصيرة العادات والآداب والقيم والخبرات الكثيرة التي تراكمت عبر أجيال عدة، وذلك من خلال تفاعله مع أفراد أسرته أو مع أقرانه في الشارع أو الصف الدراسي أو المدرسة أو الأحداث والظواهر التي يشاهدها في محيطه وبيئته. ولأجل فهم الطفل في المدرسة الابتدائية ومعرفة المشكلات التي يعانيتها وحلها بحكمة ومقدرة ينبغي التعرف على طبيعة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ويتفاعل معها سواء كانت تلك البيئة مادية أم غير مادية.

وبعدَّ البيت الذي يعيش فيه الطفل والأسرة التي ينشأ فيها جزءاً أساسياً في تكوين شخصيته ومن ثم نوعية المشكلات التي يعانيتها، فاضطراب العلاقات الأسرية وما يشوبها من عوامل التوتر والفتل من خلال كثرة الخلافات والمشاجرات بين أعضائها يتسبب في شعور التلميذ بالحرمان وفقدان الأمن النفسي، كذلك فإنَّ ضعف عوامل الضبط والرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفرطة في الأبناء أو إهمالهم وانشغالهم عن متابعتهم الذين وجدوا في عدم المتابعة فرصة لاتخاذ قراراتهم الفردية بعيداً عن عيون الآباء.

ومن جهة أخرى فإنَّ سوء المعاملة الأسرية والتي تتأرجح بين التدليل والحماية الزائدة التي تجعل التلميذ ائكالياً سريع الانجذاب وسهل الانقياد لكل المغريات، وبين القسوة الزائدة والضوابط الشديدة التي تجعله محاطاً بسياسج من الأنظمة والقوانين المنزلية الصارمة، مما يجعل التوتر والقلق هو سمة التلميذ الذي يجعله يبحث عن متنفس آخر بعيد عن المنزل والمدرسة، فضلاً عن ذلك فإنَّ عدم قدرة الأسرة على الإيفاء بمتطلبات المدرسة واحتياجاتها، وحاجات التلميذ بشكل عام، قد يدفعه لتعمد الغياب منعاً للإحراج ومحاولة للبحث عما يفي بمتطلباته. وهكذا فإنَّ مثل هذه الظروف الأسرية لا بدَّ أن تكون لها انعكاساتها السلبية في

شخصية الطفل وفي سلوكه داخل المدرسة، في حين نجد الأسرة التي تكون على درجة من المحبة والانسجام والتعاون بين أفرادها، والتي تستطيع تلبية حاجات التلميذ العاطفية والاجتماعية دون مغالاة أو إفراط؛ يكون تأثيرها إيجابياً في سلوك التلميذ داخل مدرسته وصفه الدراسي ومع الآخرين بصورة عامة.

وعلى الرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع في جو الأسرة إلا أنها لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة في عالمنا المعاصر؛ وذلك نتيجة النمو المتزايد للأبحاث والتكنولوجيا، مما أدى إلى الاهتمام بالتعليم عن طريق المدارس التي أوجدها المجتمع وأصبحت بناءً أساسياً من أبنيتة، أوجدها لتقوم بتربية أبنائه وتنشئتهم، حيث لا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى تمتلك من الفرص ما تمتلكه المدرسة. فالمدرسة الابتدائية أصبحت مهمتها في الوقت الحاضر مهمة تربية أساسية يتعلم من خلالها الطفل أصول الآداب وقواعد التعامل مع الآخرين وأنماط السلوك المرغوب فيه وغرس القيم والعادات الأخلاقية الصحيحة أكثر من كونها مكاناً لتعليم بعض العلوم والقراءة والكتابة والحساب والمواد النظرية؛ بل أصبحت مهمتها تهيئة الأطفال وإعدادهم اجتماعياً لمواجهة متطلبات البيئة بصورة سليمة.

3- الجوانب الاقتصادية للمشكلات التربوية:

هناك كثير من المشكلات التي يعانيها تلاميذ المدرسة الابتدائية سببها عوامل وظروف اقتصادية، وقد تظهر هذه المشكلات بأشكال مختلفة في الدرجة أو النوع مثل: الكذب والسرقة والعدوان. وقد تمتد آثارها ونتائجها إلى الانقطاع عن المدرسة أو الهروب منها أو التأخر الدراسي والتحصيلي أو الرسوب أو الشعور بالنقص... وما شابه ذلك من المشكلات التي تنشأ بسبب هذه الظروف. وتزداد هذه المشكلات بوجه خاص في المجتمعات ذات الدخل الاقتصادي والمعيشي المنخفض أو المحدود، كما تتباين بين الريف والمدينة. وبطبيعة الحال فإن لمثل

هذه المشكلات نتائج سلبية تتمثل في الإهدار التعليمي، وفي زيادة كلفة التعليم الذي يعد ظاهرة سلبية في النظام التعليمي والتربوي.

وهناك مشكلات أخرى يعانيها التلاميذ ولا سيما تلك المتعلقة في تحصيلهم الدراسي وإسهامهم في الأنشطة المدرسية والصفية، والتي قد تعود إلى الأحوال الصحية السيئة لبعض التلاميذ أو سوء التغذية أو بسبب الإرهاق، حيث تعتمد بعض الأسر إلى تشغيل الأبناء في أعمال إضافية للإسهام في دخلها؛ وذلك لحاجة الأسرة إلى زيادة دخلها.

إنَّ الضعف الصحي العام وسوء التغذية وضعف الجسم في مقاومة الأمراض يؤدي إلى الفتور الذهني والعجز عن تركيز الانتباه وكثرة التغيب عن المدرسة وهذا يؤثر على التحصيل الدراسي، فقد يتغيب التلميذ عن دروس عدة، مما يؤثر في تحصيله البنائي للمادة الدراسية ويظهر هذا بوضوح في الرياضيات لما يميز الرياضيات بأنها مادة تراكمية متكاملة البناء. وقد يعاني بعض التلاميذ من أمراض مزمنة مثل: الربو والقلب والهزال... وغيرها من المشكلات الصحية، وتكيف هؤلاء الطلبة الصفي سوف يتأثر تأثراً كبيراً، فالطلبة الذين يعانون مشكلات صحية قد يكونون أقل انتباهاً وتركيزاً في الأنشطة والمهام التعليمية والتعليمية الصفية.

المدرسة الابتدائية:

ذلك النوع من التعليم الرسمي الذي يتناول التلميذ من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة، فيتعده بالرعاية الروحية والجسمية والفكرية، والانفعالية، والاجتماعية، على نحو يتفق مع طبيعته بوصفه طفلاً، ومع أهداف المجتمع الذي يعيش فيه. وهي أول مرحلة دراسية في حياة التلميذ يدخل إليها الأطفال الذين يبلغون من العمر (7) سنوات، تبدأ بالصف الأول الابتدائي وتنتهي بالصف السادس الابتدائي، وبعدها ينتقل التلميذ إلى الدراسة المتوسطة أو الثانوية كما تسمى في بعض البلدان العربية. ويؤكد هذه الحقيقة

علماء النفس إذ حدّدوا مراحل نمو الطفل على أساس الحضانة والطفولة الأولى وتشملان السنوات الأولى، ثم الطفولة الثانية من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة، ثم ما قبل المراهقة من سن الثانية عشرة إلى سن الخامسة عشرة، ثم المراهقة من سن الخامسة عشرة إلى سن الثامنة عشرة. ووجدوا أنّ لكل مرحلة خصائصها من النضج، والنمو، والميول، والاستعدادات، بحيث تكون كل مرحلة منها وحدة مستقلة عن غيرها من المراحل في عملية النمو، يحسن ألا تتجزأ، بالرغم من عدم انفصالها تماماً عن المراحل الأخرى، وهذا هو الأصل العلمي لتقسيم السلم التعليمي (الشهري، 1429-1430، صفحة 119).

أهمية المدرسة الابتدائية:

موقع المدرسة الابتدائية في بداية السلم التعليمي بعدّها الخطوة الأولى يجعلها من الأهمية بمكانة عظيمة، وذلك للأسباب الآتية:

- 1- يكسب التلميذ فيها المعلومات والمهارات والاتجاهات اللازمة له بوصفه إنساناً
 - 2- يكسب التلميذ فيها وسائل تحصيل المعرفة من قراءة وكتابة وحساب.
 - 3- يُحصّل التلميذ فيها أوليات المعرفة وأساسها الضروري للتعليم في مراحل التعليم التي تلي المدرسة الابتدائية.
 - 4- المدرسة الابتدائية هي مدرسة كل مواطن على أساس أنّ إلزامية التعليم بها أصبحت من المسلمات في كثير من الدول، على حين تقل الأعداد الملتحقة بالمرحلة التالية، لذلك فهي تمثل أساس البناء والمواطنة بصفة عامة.
- وظائف المدرسة الابتدائية:**

يمكن تلخيص وظيفة المدرسة الابتدائية في أنّها تحقق نمو الأطفال من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة بحيث يكون من نتائج هذا النمو ما يأتي: (سيد، 2021، صفحة 246):

- 1- احتواؤها الطفل مدة زمنية طويلة من حياته، فتؤثر فيه وتعدل من سلوكه.
- 2- تساعد على تنمية شخصية التلاميذ الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية.



- 3- إكساب التلاميذ مهارات التفكير العلمي المنظم وتتميتها.
- 4- تغرس قيم المجتمع في نفوس التلاميذ وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها، بالإضافة إلى نقل التراث الثقافي وتجديده، وغرس الانتماء وقيمه في نفوسهم.
- 5- المقررات الدراسية إلزامية يدرسها التلاميذ كافة، لذلك تعدُّ أداة مهمة لتحقيق التواصل الفكري والتماسك الاجتماعي في المجتمع.

قد كان- وما زال- للمدارس الابتدائية دور مميز في تطوير ثقافة الإنسان في المجال الفكري والتقني وما زال هذا الدور قائماً على الرغم من تعالي أصوات كثيرة من هنا وهناك، تدعو إلى إعادة النظر بدور المدرسة وأهدافها ووسائلها، وتسيما بالمحافظة والتقليدية، وتعمل على سلب إرادة المتعلمين ودفعهم إلى التخلي عن طموحاتهم بحب الاستطلاع والاستكشاف والابتكار، ودفعهم على التشابه والتماثل مع الآخرين، وإلى الطاعة والخنوع لإرادة الآخرين وتنفيذ ما يراود منهم تنفيذه. ولكي تتجاوز هذا المنعطف الخطير يرى عدد من التربويين أنَّ المدرسة يجب أن تؤكد أداء المتعلمين والعمل الميداني من خلال المشاريع والبحوث والتعلم الذاتي والحقائب التعليمية والتقويم من خلال الأقران والتقويم الذاتي؛ فأين مدارسنا من كل ذلك؟

نستطيع القول: إنَّ مدارسنا ما زالت كما كانت قبل ثلاثة عقود أو أكثر، إنَّها مدارس تقليدية بكل معنى الكلمة ابتداءً بأهدافها ومناهجها وإجراءاتها وصولاً إلى مخرجاتها، على الرغم من التحولات والمتغيرات المتسارعة، فنحن بحاجة للبدء في التغيير وأول خطوة في هذا الطريق أن نتعامل مع ذاكرة الأطفال بعيداً عن ما يسمى بنظرية بنك المعلومات التي تتعامل وتلك الذاكرة بوصفها مخازن أو ثلاجات لتجميد الأطعمة وإخراجها عند الاختبار ناسين أو متناسين أنَّ الذكاء عملة صعبة يجب الاحتفاظ فيه، وعدم تضييعه في معلومات غير نافعة ميدانياً، وأن نعتمد مدرسة النشاط والخبرة بوصفها الأساس القوي لنظامنا المدرسي، ولكي نستطيع المدرسة أن تلبي حاجات الأطفال وتساعدهم على حل مشكلاتهم

عليها أن تعتمد الإرشاد التربوي بوصفه ركيزة مهمة من ركائز النهوض بواقع المدرسة الابتدائية الحديثة.

المبحث الثاني - مبررات ظهور التوجيه والإرشاد وأهدافه

يمكن وضع مبررات وجود التوجيه والإرشاد في المدرسة الابتدائية على النحو الآتي:

1- التطورات في النظام التربوي: كانت العملية التربوية سابقاً تتمحور حول المعلم والمنهاج، أما الآن أصبح التلميذ محور العملية التربوية؛ لذلك أصبح هدف العملية التربوية تنمية شخصية التلميذ من الجوانب كافة، والعمل على تحقيق التوافق بينه وبين المدرسة بصورة خاصة وبينه وبين المجتمع بشكل عام.

2- ازدهار حركة دراسة الطفل: تؤكد نتائج الدراسات والبحوث أهمية السنوات الأولى بوصفها مدة حرجة في البناء الفكري والنفسي للطفل، وتؤكد أهمية إتاحة الفرصة له لممارسة النشاط واللعب بحرية إلى جانب الاهتمام بميوله ودوافعه، وأن التربية خير سبيل لإظهار ما لديه من طاقات وإمكانات، ومن هنا تبرز أهمية وجود الخدمات الإرشادية لتوظيف هذه القاعدة المعلوماتية في توجيه الطفل ورعايته.

3- فترات الانتقال: يمر الفرد خلال مراحل نموه بفترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد وأهم هذه الفترات انتقال الفرد من المنزل إلى المدرسة، وانتقاله من الطفولة إلى المراهقة ومن المراهقة إلى الرشد ... الخ. وقد يتخلل فترات الانتقال هذه صراعات واحتياجات، وهذا يتطلب تزويد الفرد بالمعلومات الكافية حتى تمر فترة الانتقال بسلام.

4- عصر القلق: نعيش في عصر يطلق عليه "عصر القلق" فالمجتمع المعاصر مليء بالصراعات والطموحات والمشكلات وهذا بدوره ينعكس على كثير من الأفراد، ولا سيما تلاميذ المدرسة الابتدائية. ومن هنا فإن الإرشاد المدرسي خدمة نفسية وتربوية تسهم في تحسين العملية التربوية بجوانبها المختلفة، وتساعد التلميذ على معرفة ذاته واختيار ما يناسبه من فروع دراسية متوافرة وتقديم المعلومات

التربوية التي تدعم هذا الاختيار، ومواجهة المشكلات بأنواعها المختلفة وما يتعلق منها بالجانب الدراسي أو السلوكي للتلميذ.

5- ظهور بعض المشكلات التربوية: إنّ الزيادة المطردة في أعداد طلبة المدارس أدى إلى ظهور كثير من المشكلات النفسية والتربوية أبرزها: مشكلات سوء التكيف، والتسرب، والتأخر الدراسي، وهذه المشكلات ستؤدي إلى هدر كبير في الطاقات البشرية مما يستوجب توفير خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لمعالجتها (ربيع، 2011-2012).

إنّ عدم توفر خدمة التوجيه والإرشاد في المدرسة أصلاً، أو توفرها مع إهمالها وعدم تفعيلها، تعني عدم مواكبة مشكلات التلاميذ وعدم الوقاية من المشكلات التي يمكن أن تواجهها المدرسة، وتعني أيضاً عدم التدخل في الأزمات والضغوطات التي قد يعانيها التلميذ، في وقت من المستحيل فيه أن تجد مدرسة ما لا يواجه أفرادها مشكلات على المستوى الشخصي أو العام، وهذا يعني عدم التقدم والتطور والتحضر يعني تقدم كل من حولنا ونحن لا نستطيع أن نحرك قدماً واحدة قيد شبر، وهذه مشكلة كبيرة؛ بل كارثة لا تتال التلاميذ فحسب؛ بل تفتك بالمجتمع كله لمدة زمنية طويلة، ويمكن أن نوجز تلك الأضرار في ثلاث جهات هي: الطلبة ومسؤولو المؤسسة والوطن:

- ماذا عن التلاميذ: حيث لا يجدون من يقوم بتوجيههم وإرشادهم ونصحهم وتعريفهم بما لهم وما عليهم وكيف يتعاملون مع أفراد المؤسسة التي ينتسبون إليها.
- ماذا عن مسؤولي المؤسسة: حيث لا يستطيعون القيام بدور مهم من مهام عملهم، ولا يستطيعون التواصل مع من يجهل ماله وما عليه في تلك المؤسسة.
- وماذا عن الوطن: حيث لا توجد الكوادر المتخصصة والتربوية الواعية بما يجب عليهم تجاه هذا الوطن فيكون الجميع حينئذ عبئاً ثقيلاً، ومعاول هدم وتأخر عن ركب الحضارة.

فضلاً عن كل ما أشرنا، تبقى كلمة لا بد من قولها في هذا المقام: إنّ فلسفة وأهداف التوجيه والإرشاد وأهميته لا زالت غير مرسخة لدى معظم المؤسسات التعليمية، ولا سيما المدارس الابتدائية، وقد ترتب عليه هذا الوضع القائم في هذه المؤسسات للخدمات الإرشادية بوصفها خدمة مرافقة للخدمات التعليمية التي تقدمها للتلاميذ، وما موجود في مؤسساتنا التعليمية حتى الآن لا يعدو كونه بعض الجهود والخدمات التي تبذل وتقدم بطريقة ينقصها كثير من التخطيط والتنظيم والإمكانات، ولا تلقى الاهتمام والعناية أسوة بالخدمات الأخرى التي تقدم للتلاميذ، هذا بالإضافة إلى غياب الحد الأدنى من الوعي والإدراك لأهمية الإرشاد والتوجيه لدى التلاميذ أنفسهم وأولياء أمورهم.

أهداف التوجيه والإرشاد في المدرسة الابتدائية:

إنّ الإرشاد والتوجيه يعمل على تحقيق الأهداف العامة الآتية:

- 1- التوافق الشخصي (النفسي) Psychological adjustment: أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والتوافق لمطالب النمو، ويتحقق ذلك من خلال حل الصراعات التي يعانيها وإظهار ما لديه من طاقات غير مكتشفة، والعمل على استثمارها بالاتجاه السليم الذي يضمن الراحة والاطمئنان النفسي والشعور بالكفاءة الشخصية.
- 2- التوافق التربوي Educational adjustment: وذلك عن طريق مساعدة الطالب في اختيار المواد الدراسية والمناهج والتخصص العلمي المناسب المنسجم ورغباته وإمكانياته حتى يحقق النجاح الدراسي.
- 3- التوافق الاجتماعي Social adjustment: ويتضمن تحقيق السعادة مع الآخرين، والالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل السليم والعمل لخير الجماعة، وبالشكل الذي يجعل الفرد محترماً لذاته ضمن إطار الجماعة التي ينتمي إليها،



بمعنى ألا يكون مسائراً باستمرار للجماعة؛ بل ينبغي أن يكون مؤثراً فيها فيما يطرحه من أفكار وآراء.

4- التوافق المهني: يتضمن اختيار المهنة المناسبة والاستعداد لها علمياً وعملياً حتى يكون الفرد كفوءاً، فيشعر بالرضا والنجاح، وذلك لن يتم دون التعرف على طبيعة المهن وخصائصها ومتطلباتها، ومن ثم تبدأ عملية الاختيار منها وبما ينسجم وقدرات الفرد وميوله، وبعد ذلك تتم عملية إلحاقه بها والدخول في العمل وتحقيق التقدم والرقي فيه (شعبان و تيم، 1999، صفحة 28).

المبحث الثالث - التوجيه والإرشاد التربوي في المدرسة الابتدائية الواقع والمأمول في العراق

عرفنا مما تقدم أن العمل على تعديل سلوك التلاميذ وظيفة من أهم وظائف المدرسة على وفق المفهوم الحديث للمنهج، وأن هذا الاهتمام بالسلوك يتطلب من الهيئة التعليمية العمل من أجل تحقيق هذا الهدف التربوي، ويتم ذلك عن طريق التوجيه والإرشاد بشكل مباشر أو غير مباشر، وبطبيعة الحال؛ فإن المدرسة الابتدائية تضم تلامذة هم في مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة الأولى، ومن المعلوم أن لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل خصائص معينة، فمرحلة الطفولة تتميز بسرعة النمو والتبدلات السريعة بين سنة وأخرى، وإن لهذه المرحلة متطلباتها التي إن لم تخفف حدثت المشكلات. وإن للطفل في هذه المرحلة حاجات نفسية إن لم تشبع أثر ذلك في نموه النفسي السوي. وتتخلل مرحلة الطفولة مشكلات النمو الاعتيادي، وقد تحدث بعض المشكلات نتيجة لظروف واضطرابات مادية، وهكذا فمرحلة الطفولة تُعدّ أساسية في شخصية الفرد، وذلك لأنها المدة التي يتم فيها وضع البذور الأولى لشخصية الطفل التي تتبلور ملامحها وتظهر في مستقبل حياته ففيها يكتسب الطفل المفاهيم الأساسية التي تساعده على التطور والنجاح (العزاوي، 2007، صفحة 73). وقد تتعرض هذه الشخصية من خلالها إلى اضطرابات ومشكلات، فالأطفال في صفحات حياتهم الأولى يصابون بما يصاب به غيرهم ويعانون الاضطرابات النفسية

والانحرافات العاطفية والسلوكية كما يعانيها الكبار، فضلاً عن أنَّ هناك مشكلات حقيقية يعانيها تلاميذ المدرسة الابتدائية تحتاج إلى من يقف عندها ويعالجها في الوقت المناسب (الآلوسي و آخرون، 2003، صفحة 30)، الأمر الذي يبرز أهمية التوجيه والإرشاد ويسوغ وجودهما في هذه المرحلة؛ بل ويجعله ضرورياً جداً ولا سيما إذا علمنا أنَّ مرحلة النمو في سن الطفولة هي مرحلة تتسم بالسرعة في عملية تعديل السلوك بوصفها وظيفة من أهم وظائف المدرسة، وتكون في هذه المرحلة أسهل منها في المراحل التالية، إن تم التعديل في حينه، وأخطر من غيرها إن لم يتم هذا التعديل.

إنَّ عملية بهذه الأهمية والخطورة تحتاج إلى شخص يتصف بشروط عدة منها (زهران، 1988، الصفحات 529-530):

(معرفة الذات والإمكانات، والتخصص والتجدد العلمي والعملية، والاهتمام بالعملاء وفهم سلوكهم "وليس الحكم على سلوكهم"، والمهارة في إقامة علاقة إرشادية، والثقة في النفس والقدرة على كسب الثقة والمصادقية، واحترام الذات واحترام العملاء، وحب تقديم المساعدة والرعاية لمن يطلبها، والاهتمام بالآخرين أكثر من التمرکز حول الذات، والقدرة على المساعدة الفاعلة للعملاء، والقدرة على الدخول في مشكلة العميل والخروج منها، والتمسك بأخلاقيات المهنة).

ويتم إعداد المرشد النفسي علمياً في أقسام علم النفس والإرشاد النفسي بالجامعات، ويتم تدريبه عملياً في مراكز الإرشاد والعيادات النفسية الملحقة عادةً بهذه الأقسام أو في المدارس... وغيرها من المؤسسات تحت إشراف الأساتذة والخبراء، ويتطلب الإعداد العلمي والعملية اهتماماً خاصاً، فهو يحتاج إلى دراسة خاصة وتدريب خاص في طرائق الإرشاد النفسي ومجالاته المتعددة. وفي معظم الدول نجد إجماعاً على أنَّ تكون الدرجة العلمية التي يحملها المرشد هي الدكتوراه، وإن كان في بعض الأحيان يكتفي بالماجستير على أنَّ تكون هي أقل درجة يسمح بها لمزاولة عمل المرشد.

وبالرغم من الأهمية الكبيرة لدور المرشد التربوي في المدرسة الابتدائية نجد بعض الآراء التي تقلل من هذا الدور مدعين أنه يمكن لأي شخص في المدرسة ممارسة الإرشاد التربوي والنفسي، وأنّ الخصائص السابقة في المرشد التربوي قد لا تكون لازمة بشكل كامل في المدرسة الابتدائية وذلك للأسباب الآتية: (الشبلي و آخرون، 1978، صفحة 93):

1- كثرة عدد المدارس الابتدائية، الأمر الذي يتطلب أعداداً كبيرة من المرشدين يصعب توافرهم.

2- قلة مشكلات تلاميذ المدارس الابتدائية وبساطتها.

3- سرعة استجابة التلاميذ للتوجيه والإرشاد.

والحقيقة أنّ المسوغات السابقة تعدّ غير مقنعة في المدرسة المعاصرة، ولا سيما في مدارسنا التي تفقر إلى كثير من المستلزمات الكفيلة بإنجاح العملية التربوية والتعليمية، فضلاً عن ذلك فمرحلة الطفولة بصفة عامة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثراً في حياة الفرد، فهي البداية في تربية الفرد ونشأته. وإذا كانت البداية صحيحة وسليمة ستكون تربية الطفل وتنشئته صحيحة وسليمة هي الأخرى، وعليه يجب أن ندرك أنّ التوجيه والإرشاد التربوي في المرحلة الابتدائية أمرٌ لازمٌ لأنّ تتبع سير التلميذ منذ نعومة أظفاره ووضعه في الاتجاه الصحيح يجعل مسيرة مستقبله أكثر ضماناً ونفعاً له ولبلده، لأنّ البداية الطيبة لا بدّ أن تثمر طيباً ويكون أكلها طيباً في كل حين.

كذلك، فإنّ ضرورة التوجيه والإرشاد في المدرسة الابتدائية تنبعث من طبيعة المدرسة الابتدائية ذاتها والتي قد تسبب للتلميذ كثيراً من المشكلات السلوكية والدراسية. وهكذا أصبح التوجيه والإرشاد من الدعائم الرئيسة للمدرسة المعاصرة.

ولكن من خلال القراءة الواقعية لأهمية دور المرشد التربوي في بلادنا ونقصد (العراق) نجدها بعيدة كثيراً عن المعطيات النظرية لدور المرشد التربوي، فالمرشد التربوي محاصر بين عدد من المعوقات التي تحدّ من دوره الإرشادي والتي يمكن إيضاحها على النحو الآتي: (غني، 2019):

- 1- هناك مدارس كثيرة تفتقر إلى خدمات الإرشاد التربوي ويتم الاكتفاء فقط بالتوجيهات التي يقوم بها معلم الصف.
- 2- هناك ضعف في التعامل مع المرشد التربوي من قبل أولياء أمور الطلبة في حل مشكلات الأبناء.
- 3- هناك ضعف في التعامل مع المرشد التربوي من قبل الهيئة التعليمية والإدارة.
- 4- يتم تكليف بعض المرشدين التربويين بواجبات خارج نطاق مهامهم الإرشادية مثل: القيام ببعض العمليات الإدارية أو التعليم.
- 5- عدم تخصيص غرفة مستقلة للمرشد التربوي وذلك يعيق من عمله ولا يعطيه الحرية الكافية في تحقيق مهمته، وذلك كله يتناقض مع مبدأ السرية الذي يعدّ أهم مبادئ العمل الإرشادي.
- 6- لا يوجد لغاية الآن توصيف وظيفي للمرشد التربوي وهذا الوضع يسبب للمرشد معاناة كبيرة بالتعامل مع إدارات المدارس المعنيين جميعهم والنظرة الدونية له.
- 7- هناك خلط كبير بين (المرشد التربوي) وبين (المشرف التربوي) لغاية الآن؛ بلّ هناك اختصاصيون بوزارة التربية لا يفرقون بينهما.
- 8- إنّ بعض المشرفين على المرشدين التربويين يركزون على الجانب النظري لعمل المرشد لا على الجانب التطبيقي.
- 9- أغلب إدارات المدارس لغاية الآن لا تعرف مهام المرشد بالضبط؛ بلّ هناك مرشدون أنفسهم لا يعرفون مهامهم.
- 10- الافتقار إلى الحوافز المادية.
- 11- معظم المرشدين التربويين تتقصصهم الخبرة العملية.

المبحث الرابع- صورة مقترحة للتوجيه والإرشاد التربوي في المدرسة الابتدائية في العراق:

في ضوء ما تقدم يمكن أن يكون التوجيه والإرشاد التربوي في مدارسنا الابتدائية على النحو الآتي:

1- يعيّن في كل مدرسة ابتدائية مرشد تربوي ويكون من خريجي قسم الإرشاد النفسي والتربوي حصراً، ويكون حاصلاً على شهادة البكالوريوس في أقل تقدير، إضافة إلى تعيين باحث اجتماعي (اختصاصي اجتماعي) حاصلاً على البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية حصراً؛ وذلك لأنه تبين وجود أشخاص آخرين يقومون بمهام الإرشاد التربوي والبحث الاجتماعي من اختصاصات أخرى مثل: الفلسفة والجغرافية... وغيرها، وهي اختصاصات بعيدة كل البعد عن العمل الإرشادي التربوي والبحث الاجتماعي.

2- يعيّن لكل شعبة دراسية أحد المعلمين لا بوصفه مرشداً اجتماعياً، وإنما يكون بمثابة مساعدٍ للمرشد التربوي وللباحث الاجتماعي؛ بوصفه الشخص الأكثر قرباً من التلاميذ وله معرفة ودراية بمستوياتهم الدراسية، حيث تبين أن كثيراً من إدارات المدارس لا ترغب بوجود المرشد التربوي أو الباحث الاجتماعي؛ لأن المعلم يقوم بمهامهما، والحقيقة أنه بالرغم من الدور التربوي المهم الذي يؤديه المعلم إلا أن بعض المعلمين ينظر إلى موضوع الإرشاد نظرة شكلية ويعدّه ليس مسؤولاً عنه؛ بل هو عملاً إضافياً يترك للمعلم فيه تحديد درجة الجدية التي يزاوله فيها. وهنا نحن لا ننتقص من الدور الإرشادي للمعلم؛ بل نجد أن أمر رعاية التلميذ بجوانبها العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية من صلب عمله وواجبه في تربية الجيل، ولكن من الناحية الفنية نجد أن المرشد التربوي هو الشخص الأكثر قدرة على مساعدة التلميذ في تحقيق التكيف وحل مشكلاتهم لأنه أعدّ إعداداً خاصاً لهذا

الغرض، ويكون للتعاون الوثيق بين المرشد والمعلم أبلغ الأثر في نجاح عملهما معاً ومن ثم تحقيق أهداف العملية التعليمية والتربوية المنشودة.

3- استغلال معاوني مدير المدرسة في العملية الإرشادية بحيث يوزع التلاميذ بين معاونين ليتعاون كل واحد منهم مع المعلمين المساعدين للمشرف التربوي للوقوف على مشكلات التلاميذ في كل صف أو شعبة دراسية والعمل على حلها وإرشاد التلاميذ وتوجيههم. أمّا الأعمال الإدارية المناطة بهؤلاء معاونين والتي قد يعتذرون بها عن قيام معاونين بالعمل الإرشادي، فإنّها يمكن أن توزع على المعلمين في المدرسة انطلاقاً من المفهوم المعاصر للإدارة المدرسية والقاضي بضرورة إسهام المعلمين في إدارة المدرسة.

4- من الضروري تشكيل لجنة يطلق عليها لجنة الإرشاد والتوجيه تتكون من المرشد التربوي وأعضاء من المعلمين وبعض أولياء أمور التلاميذ تجتمع شهرياً للوقوف على المشكلات التي يواجهها التلاميذ في المدرسة الابتدائية، والعمل المشترك لتجاوزها من خلال تقديم التسهيلات أمام العملية الإرشادية.

5- تتركز مهام المرشد التربوي وواجباته التوجيهية والإرشادية بالنقاط الآتية:
أ- إعداد الخطة العامة السنوية لبرامج التوجيه والإرشاد بالتعاون مع مدير المدرسة وإقرارها من قبل المدير وإرسالها إلى مديرية التربية.

ب- تبصير المجتمع المدرسي بأهداف التوجيه والإرشاد وخطته وبرامجه وخدماته لضمان قيام كل عضو بمسؤوليته في تحقيق هذه الأهداف.

ث- تهيئة الإمكانيات والأدوات اللازمة للعمل من سجلات ومطبوعات يتطلبها تنفيذ البرامج الإرشادية في المدرسة.

ذ- إعداد وتنفيذ البرامج والمشروعات الدراسية التي يرى المرشد التربوي مناسبتها لتلاميذ المدرسة.

- تنفيذ برامج التوجيه والإرشاد وخدماته الإنمائية والوقائية والعلاجية والتي تتركز في الآتي: (الحميدة، د.ت).
- مساعدة التلميذ في استغلال ما لديه من قدرات واستعدادات إلى أقصى درجة ممكنة في تحقيق النمو السوي في شخصيته.
- تنمية السمات الإيجابية وتعزيزها لدى التلميذ في ضوء مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.
- تنمية الدافعية لدى التلميذ نحو التعليم والارتقاء بمستوى طموحه.
- متابعة مستوى التحصيل الدراسي لفئات التلاميذ، متفوقين، متأخرين دراسياً، معيدين ومكرري الرسوب، متوسطي التحصيل إلى أقصى درجة تمكنهم قدراتهم منها.
- التعرف على التلاميذ مكرري الغياب أو الذين يتغيبون بدون أعذار مقنعة وكذلك التلاميذ الذين يتسربون من المدرسة ودراسة الأسباب والعوامل المؤدية إلى ذلك بما يسهم في توافقهم الدراسي والاجتماعي المنشود.
- مساعدة التلميذ المستجد (تلاميذ الصف الأول) على التكيف مع البيئة المدرسية وتكوين اتجاهات إيجابية نحو المدرسة.
- العمل على اكتشاف الإعاقات المختلفة والحالات الخاصة في وقت مبكر لاتخاذ الإجراء الملائم.
- توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة وتعزيزها واستثمار القنوات المتاحة جميعها بما يحقق رسالة المدرسة على خير وجه في رعاية التلاميذ من مختلف الجوانب.
- التعرف على حاجات التلاميذ ومطالب نموهم في ضوء خصائص النمو لديهم والعمل على تلبيتها.

- دراسة حالات التلاميذ بأنواعها جميعاً دراسية، نفسية، واجتماعية، وصحية، واقتصادية... الخ، من خلال فنيات المقابلة الإرشادية واستراتيجياتها ودراسة الحالة والتوجيه والإرشاد الجمعي، وغيرها من الأساليب الإرشادية المختلفة.
- التعرف على أحوال التلاميذ الصحية والنفسية والاجتماعية والتحصيلية قبل بدء العام الدراسي وتحديد من يحتمل أنَّهُم بحاجة إلى خدمات وقائية فردية أو جماعية.
- بناء علاقات مهنية مثمرة مع الهيئة الإدارية وأعضاء هيئة التدريس جميعهم ومع التلاميذ وأولياء أمورهم مبنية على الثقة والكفاية في العمل والاحترام المتبادل بما يحقق أهداف التوجيه والإرشاد.
- إجراء البحوث والدراسات التربوية التي يتطلبها عمل المرشد الميداني ذاتياً أو بالتعاون مع زملائه المشرفين بقسم التوجيه والإرشاد، أو المرشدين في المدارس الأخرى.
- إعداد التقرير الختامي للإنجازات في ضوء الخطة التي وضعها لبرامج التوجيه والإرشاد متضمناً التقويم والمريثيات حول الخدمات المقدمة.
- يتبين مما سبق عرضه أن المهام التي ينهض بها المرشد التربوي في المدرسة الابتدائية من الأهمية بمكان لا يستطيع تنفيذها دون مساعدة إدارة المدرسة والهيئة التعليمية الموجودة وأولياء أمور التلاميذ؛ لهذا ينبغي تحديد مهام مدير المدرسة والمعلمين فيها، وأولياء الأمور والتي تسهم بنجاح العملية التوجيهية والإرشادية المنشودة، ووجدنا عرضها بالطريقة الآتية كفيل بتوضيحها (الحميدة، د.ت):

أولاً- مهام مدير المدرسة في التوجيه والإرشاد.

- 1- تهيئة البيئة والظروف المناسبة التي تساعد في تحقيق رعاية التلاميذ وحل مشكلاتهم الفردية والجماعية ورعاية قدراتهم وميولهم.



- 2- تيسير الإمكانيات والوسائل المعينة في تطبيق برامج وخدمات التوجيه والإرشاد داخل المدرسة وذلك بالتعاون مع مديرية التربية المعنية.
 - 3- تهيئة الظروف المناسبة لعمل المرشد التربوي ومساعدته على تجاوز المشكلات التي قد تعترض مجال عمله وعدم تكليفه بأعمال إدارية تعيقه عن أداء عمله بوصفه مرشداً تربوياً.
 - 4- تبصير المعلمين بدور المرشد التربوي داخل المدرسة وحثهم على التعاون الإيجابي معه.
 - 5- متابعة تطبيق خطة التوجيه والإرشاد ميدانياً بالمدرسة والإسهام في تقويم عمل المرشد التربوي.
 - 6- المشاركة المباشرة في بعض الخدمات الإرشادية مثل: عقد اللقاءات أو إلقاء المحاضرات أو كتابة المقالات الإرشادية والتربوية أو المشاركة في الرحلات والزيارات المدرسية... وما إلى ذلك من خدمات إرشادية.
 - 7- الاتصال بأولياء أمور التلاميذ والتعاون معهم في تحقيق أهداف التوجيه والإرشاد
 - 8- حث المعلمين على أهمية رعاية التلاميذ من خلال التعامل مع المواقف والمشكلات اليومية التي تواجه التلاميذ قبل تحويلهم للمرشد التربوي بحيث لا يحول له إلا التلاميذ الذين يعانون مشكلات تحتاج إلى رعاية خاصة.
- ثانياً - مهام معلم الصف في التوجيه والإرشاد:**
- 1- تفهم دور التوجيه والإرشاد في المدرسة والإسهام في التعريف بخدماته وبرامجه وتشجيعهم على الاستفادة من هذه الخدمات في تحسين أداء التلاميذ.
 - 2- تهيئة المناخ النفسي والصحي في الصف الدراسي والمدرسة بصفة عامة بما يسهم في نمو التلاميذ ويؤدي إلى التوافق النفسي المطلوب.

- 3- تطويع المواد الدراسية في مجال التوجيه والإرشاد وربط الجوانب العلمية بالجوانب التربوية بما يؤدي إلى تكامل التربية والتعليم، بما ينمي شخصية التلميذ ويسهم في تكاملها، ويعزز الجوانب السلوكية الإيجابية لديه.
- 4- إبداء المقترحات المناسبة لتطوير خدمات التوجيه والإرشاد من خلال التعاون مع المرشد التربوي وولي الأمر ومعلم الصف.
- 5- دعم العلاقة بين البيت والمدرسة عن طريق المشاركة الفعالة في اطلاع أولياء الأمور على مستويات الأبناء الدراسية وحضور اللقاءات الدورية مع أولياء الأمور في اجتماعات مجالس الآباء والمعلمين واجتماعات المدرسة... وغيرها من اللقاءات المدرسية المختلفة.
- 6- مساعدة المرشد التربوي على اكتشاف الحالات الخاصة التي تحتاج إلى تدخله ومتابعته لها.
- 7- مساعدة المرشد التربوي في رعاية التلاميذ الذين يحتاجون إلى متابعة، والذين غالباً ما يكون نتيجة الإهمال المنزلي أو غياب الأب أو وفاته أو أميته أو عجزه عن المتابعة.
- 8- التعاون مع المرشد التربوي في تنفيذ بعض البرامج العلاجية المقترحة لعلاج بعض المشكلات الدراسية أو الاجتماعية أو النفسية التي تعترض بعض التلاميذ. وتزويده بالمقترحات حول بعض التلاميذ غير العاديين مثل: المتفوقين والموهوبين أو المتأخرين دراسياً أو ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 9- التعامل مع المواقف اليومية الطارئة لدى بعض التلاميذ داخل الصف الدراسي والمدرسة بشكل عام من خلال النشاطات المختلفة التي يقوم بها التلاميذ أو من خلال التوجيهات الإرشادية العامة، وألاً يحول إلى المرشد التربوي إلا المواقف المتكررة التي لم يتمكن من معالجتها داخل الصف الدراسي.



ثالثاً- مهام ولي الأمر في التوجيه والإرشاد:

- 1- متابعة أبنائه في المدرسة من خلال زيارته لها للتعرف على أدائهم دراسياً وسلوكياً.
- 2- المشاركة في اجتماعات الآباء والمعلمين، أو حضور اجتماعات المدرسة المختلفة متى ما طلب منه الحضور.
- 3- متابعة كراسة الواجبات المنزلية من خلال الاطلاع على آراء المعلمين والمرشد التربوي وتدوين ملاحظاته وآرائه إزاءها.
- 4- إشعار المدرسة بأي مشكلة تواجه الأبناء سواء أكان ذلك عن طريق الكتابة أم المشافهة والتعاون مع المرشد التربوي على التعامل معها بصيغ تربوية ملائمة.
- 5- إعطاء المعلومات اللازمة عن الأبناء الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة والتعاون مع المرشد التربوي في انتهاج الأساليب الإرشادية والتربوية لمساعدتهم على التوافق السليم.
- 6- الاستجابة لدعوة المدرسة وتشريف المناسبات التي تدعو إليها مثل: الندوات والمحاضرات والمجالس والمعارض والحفلات المسرحية والمهرجانات الرياضية المختلفة.
- 7- إبداء أولياء الأمور لأرائهم وملاحظاتهم حول تطوير الأداء المدرسي والإسهام في تحسين البيئة المدرسية بما يتوافق ونظرتهم وتطلعاتهم المستقبلية.
- 8- القيام بتوسيع رقعة التواصل مع المؤسسات الحكومية والأهلية التي يعملون فيها بما يسهم في تحقيق المدرسة لأهدافها.
- 9- فهم ولي الأمر للدور الذي يقوم به العاملون في المدرسة في تربية أبنائه وتعليمهم ولا سيما الدور الذي يقومون به في رعاية سلوك التلاميذ.

المعلومات الأساسية للعملية الإرشادية:

تعدّ وسائل جمع المعلومات في الإرشاد التربوي حجر الزاوية في عملية الإرشاد، إذ إنّ الحصول على معلومات دقيقة وكافية عن التلميذ ومشكلته وبيئته يعدّ حلقة الوصل بين الجزء النظري والجزء العملي في التوجيه والإرشاد التربوي؛ وذلك لأنّ عملية التوجيه والإرشاد لا تتم إلا إذا توافرت المعلومات التي تمكن من فهم التلميذ، والتي يُحدد على أساسها تشخيص الحالة. فالمرشد لكي يقدم للتلميذ المساعدة لا بدّ أن يتوافر لديه قدر وافٍ من المعلومات تتيح فهم سلوكه وتفسيره، وفي الوقت نفسه يحتاج الطالب معلومات عن ذاته ومواطن قوته وضعفه، وتعيّنه على فهم نفسه وتخطيط مستقبله. أمّا مصادر المعلومات فهي:

- 1- الفرد نفسه (التلميذ).
- 2- الأسرة.
- 3- الأصدقاء.
- 4- المعلمون.
- 5- الاختصاصيون الآخرون في المدرسة.
- 6- مصادر أخرى: قد تكشف الدراسة عن ضرورة الاتصال بمصادر أخرى لها علاقة وثيقة بالحالة، مثل: البيانات الخاصة بالتلميذ، ومنها السجل المدرسي المجمع، ومذكراته الشخصية، والوثائق الأخرى التي تلقى أبعاداً عن المشكلة.

سمات المعلومات وشروطها:

- 1- السرية: وهذا أمر مهمّ يجب أن يؤكده المرشد للتلميذ حتى يتحدث بحرية، حيث تكتب المعلومات وتحفظ في سجلات؛ لأنّها قد تثير متاعب ثانوية، فيجب أن تكون الكتابة رمزية فيلجأ بعض المرشدين إلى كتابة أرقام للدلالة على التلميذ ويستعمل البعض الآخر نظام كتابة الحروف الأولى من الأسماء أو استعمال نظام الشفرة السرية.

2- **بذل أقصى جهد:** يجب على المرشد بذل أقصى جهد للحصول على معلومات شاملة كافية، واستخدام الطرائق والوسائل والأدوات المناسبة ومن مصادرها السليمة المسؤولة المطلعة، واستغلال إمكاناته ومهاراته وفنائه كلها في عملية جمع المعلومات.

3- **المهارات في جمع المعلومات:** ويتضمن معرفة ماذا؟ ولماذا؟ ومتى؟ ومن يسأل؟ وإتمام عملية جمع المعلومات بطريقة سهلة وطبيعية، وهذا يحتاج إلى تدريب وخبرة.

4- **الدقة والموضوعية:** وذلك من أجل التشخيص التدقيق ومن أجل تقييم عملية الإرشاد بعد إتمامها حيث يمكن إعادة بعض الاختبارات مثلاً، لملاحظة مدى التغير الذي طرأ على حالة التلميذ، ويتطلب ذلك حسن اختيار الوسائل وجمع المعلومات ومناسبتها.

5- **التكرار والاستمرار:** إن المعلومات السلوكية المهمة هي التي تتسم بالتكرار (عدد مرات حدوث السلوك) والاستمرار (كم من الوقت استمر السلوك؟ وكم من الوقت مضى منذ حدوث السلوك آخر مرة؟) ولذلك يجب على المرشد أن يهتم بحصر تكرار السلوك واستمراره؛ وذلك لأن السلوك العارض المؤقت ليس في أهمية السلوك المتكرر والمستمر.

6- **الاهتمام بالمعلومات الطويلة:** ينبغي الاهتمام بالمعلومات الطويلة المنتبحة؛ لأن حياة التلميذ وحدة متصلة مستمرة، وسلوكه الحاضر له جذوره في الماضي، ويؤدي إلى سلوكه في المستقبل.

7- **التأكد:** من الضروري التأكد من توافر الأدلة الكاملة على السلوك المرضي عند التلميذ والاهتمام بالمظاهر الدائمة الطويلة المدى التي تؤثر في سلوكه وحياته، كذلك يجب التأني في الحكم وعدم الاعتماد على الملاحظة العابرة أو الصدفية أو المؤقتة، والتفرقة بين السلوك الاستكشافي والتجريبي وبين الشذوذ والاضطراب

السلوكي الحقيقي، وينبغي أيضاً التثبت وتجنب التخمين أو الاستتساخ الخاطئ وأخذ المعلومات بحرص قبل عدّها نهائية.

8- تجنب أثر الفكرة: أي تجنب أثر الفكرة العامة على الطالب أو الفكرة السابقة.

9- تنظيم المعلومات وتسجيلها: من المطلوب تنظيم المعلومات وربطها ببعض وتفسيرها في ضوء بعضها تفسيراً دقيقاً يلقي الضوء على شخصية التلميذ ومشكلته ويجب تلخيص الموضوعات وتسجيلها في سجلات لكي يسهل الرجوع إليها وتسجيل التواريخ عليها واسم الاختصاصي.

طرائق اكتشاف شخصية الفرد (وسائل جمع المعلومات)

لمقابلة Interview (الأسدي، 2019): وهي علاقة اجتماعية مهنية تكون وجهاً لوجه بين المرشد والتلميذ في جو نفسي تسوده الثقافة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات من أجل حل مشكلة، ويتم فيها تبادل للخبرات والمشاعر، ويتم خلالها التساؤل عن اعتماد عملية الإرشاد التربوي على الدراسة العملية التي تمدنا عن المعلومات موضوع الدراسة.

أولاً- أنواع المقابلة:

للمقابلة أنواع متعددة بتعدد أهدافها ودرجة الاستعداد لها، والتقسيم الأكثر شيوعاً على أساس أهداف المقابلة وأنواعها:

1- التشخيصية: تهدف هذه المقابلة إلى الكشف عن العوامل الدينامكية المؤثرة في سلوك المريض والتي أدت إلى الوضع الحالي له.

2- المقابلة الإرشادية: تهدف هذه المقابلة إلى تمكين الفرد من فهم نفسه وقدراته واستبصاره لمشكلاته ونواحي القوة والضعف عنده، وتستعمل هذه المقابلة في حل المشكلات الانفعالية التي لم تصل حد الاضطراب النفسي.

3- العلاجية: تهدف هذه المقابلة إلى استبصار الفرد بذاته وسلوكه، ودوافعه، وتخليصه من المخاوف والصراعات الشخصية التي تؤرقه، وتحقيق الانطلاق لمشاعره وأفكاره وانفعالاته واتجاهاته، ومساعدته في تحقيق ذاته وحل صراعاته.

4- المهنية "التوظيف": وتهدف هذه المقابلة إلى تحديد مدى صلاحية الفرد لمهنة أو دراسة معينة.

5- المسحية "مقابلة البحوث": وتهدف هذه المقابلة إلى الحصول على بيانات ومعلومات عن متغيرات أو قضايا معينة، واتجاهات الناس حول موضوع معين، أو مدى انتشار ظاهرة ما في قطاع من قطاعات المجتمع.

ثانياً - المعلومات المطلوب جمعها في المقابلة الإرشادية:

- 1- بيانات أولية: وتشمل معلومات عن اسم المسترشد (التلميذ)، وعمله وعنوانه وعمره... إلخ.
- 2- المشكلة التي يعانيها التلميذ.
- 3- البيانات الأسرية: وتتضمن أحوال أسرته، وعلاقته معهم.
- 4- التاريخ التطوري الشخصي للتلميذ: ويتضمن أهم القوى والمؤثرات الفاعلة التي أثرت في بناء شخصية التلميذ، والمواقف المهمة التي مرت به منذ مدة حمله مروراً بطفولته ومراهقته.
- 5- التاريخ التعليمي للتلميذ: ويتضمن ذلك اتجاهاته نحو الدراسة، وعلاقاته داخل المدرسة.
- 6- القدرات العقلية: إذ إنها تؤدي دوراً مهماً في بناء شخصية الفرد.
- 7- الصفات الجسمية والاجتماعية.

ثالثاً - مزايا المقابلة:

تتفرد المقابلة بمزايا من أهمها:

1- تمكن المرشد التربوي من التعرف على شخصية التلميذ ككل "تحقيق النظرة الكلية".

2- تشمل المقابلة مجموعة من المواقف السلوكية التي يستشف منها كثير من الحقائق؛ إذ يمكن للمرشد زيادة المعلومات التي يحصل عليها نتيجة الأسئلة، وأن يلاحظ الجوانب الانفعالية والحركية، وحدة التعبيرات، وتفكير التلميذ ممثلاً في تسلسل أقواله ... الخ.

3- تتيح المقابلة الحصول على معلومات معينة تعجز عنها بعض الطرائق الأخرى، فعن طريق المقابلة نستطيع اكتشاف قدرة التلميذ على التعامل مع الآخرين، وقدرته التعبيرية، ومظهره العام.

4- في المقابلة يتم بناء الثقة المتبادلة فيشعر التلميذ بالطمأنينة والأمن وسط تشجيع المرشد وقبوله فيدفعه إلى التحدث بصراحة عن مشكلاته وصراعاته، فضلاً عن أن المقابلة تتيح للمرشد فرصة التعمق في دراسة المشكلة بأسئلة إضافية أخرى.

5- تُعدّ المقابلة أفضل أدوات جمع المعلومات إذا ما أحسن استعمالها. وعلى الرغم من مزايا المقابلة، فإنّها لا تخلو من عيوب من أهمها: انخفاض معامل صدق وثبات نتائج المقابلة وخاصة في الظروف التي يقوم فيها أفراد غير مدربين على كيفية إجرائها، وتأثير نتائجها بالذاتية، كذلك فهي لا تصلح وحالات الأطفال وضعاف العقول. ثم إنّها وسيلة مكلفة من حيث الوقت والجهد والمال.

دراسة الحالة Case Study:

دراسة الحالة وسيلة شائعة الاستعمال لتلخيص أكبر قدر من المعلومات عن المسترشد (التلميذ) وتُعدّ أكثر الوسائل شمولاً وتحليلاً. ويرى البعض أنّ دراسة الحالة ليست وسيلة جمع معلومات بالمعنى الحرفي لكنّها أسلوب لتجميع وتنظيم المعلومات التي تم جمعها بالوسائل الأخرى مثل: الملاحظة والاختبارات والمقاييس والسيرة الشخصية.

ودراسة الحالة تعني كل المعلومات التي تجمع عن الحالة، والحالة قد تكون فرداً أو أسرة أو جماعة وهي تحليل للموقف العام ككل وتنسيق للمعلومات. وتعتمد دراسة الحالة على مصادر عدة لعل أهمها: الملاحظة، حيث تتم ملاحظة التلميذ من خلال المقابلة والفحص السيكولوجي، وملاحظة الآخرين له. ويمكن الإفادة من البيانات الكمية والكيفية المتمثلة بنتائج الفحوص الطبية والاختبارات السلوكية بوصفها أحد مصادر الدراسة للحالة. وهناك البيانات التاريخية المستمدة من السجلات والوثائق والمقابلات وقد نحصل على كثير من المعلومات من خلال أفراد أسرته وزملائه ومعلميه وأطبائه، وهنا يكون من المفيد المقارنة بين المعلومات التي حصلنا عليها من مصادر مختلفة. ولكي تدرس الحالة بشكل جيد يجب أن يؤخذ بالحسبان جانبان أساسيان هما:

أولاً- تنظيم المعلومات وتسجيلها:

يتوقف تنظيم المعلومات على عوامل عدة منها: خبرة المرشد التربوي، وعمر المسترشد، والهدف من دراسة الحالة، وقد يختلف تنظيم المعلومات من مرشد إلى آخر، لكن في أغلب التنظيمات تتخذ الصورة الآتية:

- 1- معلومات الهوية الشخصية للتلميذ وتشمل: الاسم، العمر، الجنس..... الخ.
- 2- معلومات عن المشكلة وأعراضها.
- 3- معلومات عن البيئة الأسرية والعلاقة بين أعضائها.
- 4- معلومات عن التاريخ العضوي للتلميذ أو المسترشد مشتملة على الأمراض والإصابات التي ألمت به.
- 5- معلومات عن التاريخ المدرسي مشتملة على مستويات التحصيل الدراسي، والنشاطات المدرسية التي شارك فيها، وعلاقاته بين المعلمين وجماعة الأقران.
- 6- معلومات عن الخبرات المهنية التي زاولها المسترشد.
- 7- التقويم العام للحالة ككل من حيث الفروض والتفسير والتحليل والتوصيات اللازمة للمسترشد.

ثانياً - تحليل المعلومات وتفسيرها:

لما كانت دراسة الحالة تعدّ المحصلة النهائية لكل المعلومات التي تتعلق بالفرد فإنّ مهارة تحليل المعلومات وتفسيرها تتطلب عناية فائقة، تتمثل في مهارات تحليلية فرعية، فمثلاً مجموعة المعلومات الشخصية تحل من حيث علاقة المشكلة بعمر المرشد وجنسه، أمّا معلومات البيئة الأسرية فتحل من حيث علاقة المرشد بوالديه، وإخوته، وعدد أفراد الأسرة، والحالة المادية والصحية لهم ومدى الانسجام معهم ومدى تأثير كل ذلك على مشكلته، وهكذا نستمر في تحليل باقي المعلومات، وتكمن مهارة المرشد ليس في جمع المعلومات وتحليلها وإنّما في تفسيرها كل على حدة ثم الربط بينها حتى تبدو في النهاية صورة متكاملة. ولا يمكن أن ننسى الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي في دراسة الحالة والتي يمكن إيجازها على النحو الآتي:

- عامل الوقت: يشكل عامل الوقت عقبة كبرى في دراسة الحالة؛ إذ إنّ الوقت المستنفد فيها قد يفوق المدد الزمنية التي يجب أن تستثمر في المقابلات الإرشادية. فتباين المعلومات التي تجمع وتعدد مصادرها كفيل بأن يطيل المدة المستعملة في تجميعها، مما يجعل دراسة الحالة غير مجدية، فيضطر المرشد إلى استبدال هذه الطريقة بأخرى.
- المعلومات المستهلكة: قد يصعب في كثير من الأحيان الوصول إلى معلومات دقيقة عن حالة الفرد بسبب صعوبة الحصول على معلومات دقيقة عن خبراته الطفولية. وتغير الأماكن التي عاش بها وانتقال الأفراد الذين كانوا يحيطونه في أماكن عدة. وكذلك قد تكون المعلومات التي تصل إلى المرشد محرفة زيادة أو نقصان، كل هذه الأمور كفيلة بإحداث تغيرات في المعلومات التي تصل إلى الفرد، مما يجعلها مهتزة وباردة أو مبالغ فيها فتنتهي إلى المرشد وهي مستهلكة.
- المعلومات المجردة: قد يكون المرشد قليل الخبرة أو حديث التخرج ولم يبدأ في ممارستها بعد؛ لذا نجد أنّ أهم الصعوبات التي تواجه المرشد المعلومات المجردة

ويقصد بها: الحقائق التي حصل عليها المرشد التربوي من مصادرها المختلفة، دون أن يأخذ بالحسبان مشاعر مسترشدته وأحاسيسه وانفعالاته واتجاهاته، مما يعني أن هذه المعلومات أخذت بمعزل عن المشاركة الفعلية لمشاعر المسترشد، لذا تعدّ معلومات جوفاء مجردة لأننا نتعامل مع إنسان له خصائصه المميزة.

البطاقة المدرسية :School record

وهي نوع من السجلات يضم المعلومات المختلفة عن التلميذ مبوبة بحسب نوعية كل مجموعة من هذه المعلومات بحيث يسهل الاطلاع عليها والإضافة إليها. وقد ظهرت الحاجة إلى البطاقة المدرسية أو ما يطلق عليها أحياناً اسم (السجل المجمع) Composite record بعد تطور وظيفة المدرسة؛ إذ أصبحت تهتم بتنمية شخصية التلميذ بغية تمكينه من النمو المتكامل السليم وتحقيق استمراره في التعليم إلى أقصى حد تسمح به قدراته وتوجيهه إلى الدراسة والعمل المناسب له، ولكن على الرغم من أهمية هذا السجل فإنّ معظم المدارس لا توليها أي عناية ودقة؛ بل تملأ معلوماته كيفما اتفق، وهكذا لا يستفيد منها التلميذ في حياته الفكرية والنفسية. ولا يستفيد منها التربوي إذا ما لجأ إليها عند الحاجة (الشبلي و آخرون، 1978، الصفحات 101-102).

- محتويات البطاقة المدرسية: تحتوي البطاقة المدرسية على بيانات مهمة تغطي مكونات شخصيته التلميذ كافة، وأهم هذه البيانات:

- 1- البيانات الشخصية للتلميذ (العامة): وتشمل اسم التلميذ، وتاريخ ومحل ولادته، وديانته، وجنسيته، ومدرسته، وفصله أو صفه، واسم ولي أمره، وعمله وعنوانه وعمل الأم وعنوان عملها وما إلى ذلك من معلومات عامة.
- 2- ملخص التقارير عن التلميذ في المراحل الدراسية السابقة: أي يخصص موجز عن حالة التلميذ عند انتقاله إلى المرحلة التي تليها.
- 3- الجانب الجسمي للتلميذ: ويضم هذا القسم معلومات عن الصفات الجسمية البارزة مع الحالة الصحية العامة والحالات الصحية العرضية.

- 4- بيانات عن النواحي الأسرية: ويناقش هذا الجانب تكوين الأسرة من حيث عدد أفرادها، ومن يعولها، ومع من يعيش، وكذلك الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأجواء المنزل.
 - 5- جانب النمو العقلي (المعرفي): ويتجلى هذا الجانب بشكل عام في التحصيل الدراسي المتمثل بالدرجات التي يحصل عليه التلميذ في نهاية كل علم دراسي وفي كل مادة من المواد الدراسية.
 - 6- جانب النمو النفسي: ويشمل المعلومات التي تتعلق بالحالة النفسية أو المزاجية للتلميذ مثل: الابتهاج أو الكآبة، أو الانطواء أو الانبساط، أو قلة الغضب أو سرعته... الخ.
 - 7- بيانات عن مواظبة التلميذ: وتتضمن عدد مرات الدوام والتأخر في الدراسة، وأسباب ذلك، وارتباطه بالعوامل الأخرى.
 - 8- بيانات عن الميول والهوايات للتلميذ: وتشمل هذه البيانات معلومات عن هوايات التلميذ البارزة، وميوله الثقافية والفنية والرياضية.
 - 9- بيانات عن أهم المشكلات السلوكية: وتضم المشكلات التي تعرض لها التلميذ والتوجيهات التي قدمت بهذا الصدد، مع ذكر أهم العوامل المؤثرة في هذه المشكلات.
 - 10- ملاحظات عامة: وتشمل أمنيات التلميذ وتطلعاته، وسماته التي ينفرد بها عن غيره.
- مزايا البطاقة المدرسية الناجحة:
- 1- البساطة والوضوح.
 - 2- شموليتها لأهم المعلومات عن جوانب شخصية التلميذ المختلفة.
 - 3- بعدها عن الجمود وقابلة للتطوير.
 - 4- معلوماتها واقعية وحقيقية.



5- انتقالها مع التلميذ من صف إلى آخر ومن مدرسة إلى أخرى.

6- سرية معلوماتها ولا يتداولها غير المكلف بالإرشاد.

نتائج البحث:

يمكن تلخيص أبرز النتائج التي كشف عنها البحث على النحو الآتي:

- 1- مهام المرشد التربوي وواجباته التوجيهية والإرشادية متعددة أهمها: إعداد الخطة العامة السنوية لبرامج التوجيه والإرشاد، وتبصير المجتمع المدرسي بأهداف التوجيه والإرشاد وخططه وبرامجه وخدماته، وتهيئة الإمكانيات والأدوات اللازمة للعمل من سجلات ومطبوعات يتطلبها تنفيذ البرامج الإرشادية، وإعداد وتنفيذ البرامج والمشروعات الدراسية التي يرى المرشد التربوي مناسبتها لطلاب المدرسة.
- 2- ينفذ المرشد التربوي برامج التوجيه والإرشاد وخدماته الإنمائية والوقائية والعلاجية من خلال: مساعدة التلميذ في استغلال ما لديه من قدرات واستعدادات إلى أقصى درجة ممكنة في تحقيق النمو السوي في شخصيته وتنمية السمات الإيجابية لديه، وتنمية الدافعية لدى التلميذ نحو التعليم والارتقاء بمستوى طموحه، ومتابعة مستوى التحصيل الدراسي لفئات التلاميذ جميعها. ومساعدة التلميذ المستجد على التكيف مع البيئة المدرسية، والعمل على اكتشاف الإعاقات المختلفة والحالات الخاصة، والعمل على تحقيق مبادئ التوعية السليمة في الجوانب الصحية والتربوية والنفسية والاجتماعية. وتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة وتعزيزها واستثمار القنوات المتاحة جميعها بما يحقق رسالة المدرسة، وبناء علاقات مهنية مثمرة مع الهيئة الإدارية وأعضاء هيئة التدريس جميعهم ومع التلاميذ وأولياء أمورهم مبنية على الثقة والكفاية في العمل والاحترام المتبادل بما يحقق أهداف التوجيه والإرشاد، وإجراء البحوث والدراسات التربوية التي يتطلبها عمل المرشد الميداني.

3- المشكلات التي يواجهها عمل المرشد التربوي في المدرسة الابتدائية كثيرة منها: لا يوجد لحد الآن توصيف وظيفي للمرشد التربوي، وتركيز المشرفين على المرشدين التربويين على الجانب النظري لعمل المرشد لا على الجانب التطبيقي، وتبين أنَّ أغلب إدارات المدارس لحد الآن لا تعرف مهام المرشد بالضبط؛ بل هناك مرشدون أنفسهم لا يعرفون مهامهم، وكذلك الافتقار إلى الحوافز الفردية التي تشجع المرشد على العمل بنشاط وحيوية وبشكل انفرادي وعلى الإنتاجية، بالإضافة إلى أنَّ معظم المرشدين التربويين تتقصصهم الخبرة العملية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث نضع بعض التوصيات التي تساعد في نجاح عملية الإرشاد التربوي في المدرسة الابتدائية وعلى النحو الآتي:

1- الاهتمام بجانب الإرشاد التربوي بدرجة أكبر وتخصيص مرشد تربوي مستقل في كل مدرسة ابتدائية على أن يكون من حملة الشهادة الجامعية الأولية في الإرشاد التربوي والنفسي حصراً، يساعده باحث اجتماعي من حملة الشهادة الجامعية الأولية في الخدمة الاجتماعية.

2- توعية المعلمين ومديري المدارس بأهمية دور الإرشاد التربوي في المدارس.

3- تفعيل عمليات التوجيه والإرشاد بشكل حقيقي وتطبيقي بعيداً عن التنظير؛ ذلك لأنَّ مسؤولية التوجيه والإرشاد التربوي تقع على عاتق أعضاء الهيئة التعليمية جميعهم وليس المرشد التربوي وحده، وذلك من منطلق يدعو إلى أهمية قيام كل عضو بواجبه التوجيهي والإرشادي مع تلاميذه.

4- إدخال مديري المدارس والمرشدين التربويين في دورات تدريبية في الإرشاد التربوي ونقل التجارب الناجحة التي قام بها بعض المرشدين التربويين إليهم.

- 5- العمل على إيجاد جمعية للمرشدين التربويين معززة بمكتبة تجمع فيها جهود المرشدين التربويين وخبراتهم.
- 6- تعميم التجارب الناجحة في الإرشاد التربوي على المرشدين التربويين بهدف الإفادة والتدريب.
- 7- إقامة ندوات خاصة إلى مديري المدارس المشمولة بعملية الإرشاد التربوي بهدف تعريفهم بعمل المرشد التربوي وكيفية التعاون معه لتطوير العملية التربوية والتعليمية في المدرسة.
- 8- تدعيم أواصر الصلة بين أولياء الأمور والمدرسة عبر استضافتهم في المناسبات العامة مثل: حفلات التكريم للتلاميذ المميزين بوصفه نوعاً من التواصل بين البيت والمدرسة بما ينعكس إيجاباً في تعاون أولياء الأمور والمرشدين في عملية إرشاد التلاميذ.
- 9- إيجاد التوصيف الوظيفي الصريح للمرشد التربوي والذي يليق به أسوة بزملائه المدرسين، فجميعهم حاصل على شهادة جامعية أولية؛ بل قد يكون المرشد حاصلاً على شهادة أعلى من المعلمين في المدرسة الابتدائية.

المقترحات:

- 1- إجراء بحث تقويمي لنظام الإرشاد التربوي في مدارسنا وتشخيص إيجابيات هذا النظام وسلبياته ووضع الحلول الناجحة للارتقاء به لتطوير مدارسنا كافة.
- 2- إجراء بحث للتعرف على العلاقة بين المرشدين التربويين والمعلمين.
- 3- بحث العلاقة بين المرشدين التربويين والمديرين.
- 4- بحث طبيعة المشكلات المعيقة للعمل الإرشادي في المدارس الابتدائية.
- 5- إجراء بحث على تلاميذ المدرسة الابتدائية للوقوف على مدى إفادتهم من الإرشاد التربوي.

المصادر العربية:

- إبراهيم مهدي الشبلي، و آخرون. (1978). *المشكلات التربوية في المدرسة الابتدائية*. بغداد: مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية.
- أحمد عزت راجح. (1991). *أصول علم النفس*. القاهرة: مطبعة الإهرام التجارية.
- إيمان عبد الوهاب هاشم سيد. (أكتوبر، 2021). دور المدرسة الإبتدائية في غرس قيم المواطنة الرقمية، دراسة تحليلية. *المجلة العلمية، المجلد السابع والثلاثون، العدد العاشر، جامعة أسيوط*.
- جمال حسين الآلوسي، و آخرون. (2003). *الإرشاد التربوي*. بغداد: وزارة التربية.
- حامد عبد السلام زهران. (1988). *التوجيه والإرشاد النفسي، ط3*. القاهرة: عالم الكتب.
- حسين ربيع. (2011- 2012). محاضرة بعنوان: الإرشاد التربوي والنفسي والمهني في الجامعة: المفاهيم والأساليب، الدورة الثانية، مركز التعليم المستمر- وحدة طرائق التدريس والتدريب الجامعي. جامعة بابل.
- زينة جبار غني الأسدي. (24 2، 2019). *بعض نظريات التعلم في الإرشاد التربوي*. تاريخ الاسترداد 4 8، 2022، من https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/12/12_2019_02_24!07_30_53_PM.doc الخميس
- سامي مهدي العزاوي. (2007). *نساء وأطفال قضايا الحاضر والمستقبل*. بغداد: دار الكتب.
- عبد الله بن إبراهيم الحميدة. (د.ت). دليل المرشد الطلابي لمدارس التربية والتعليم. المملكة العربية السعودية: وزارة التربية.

- كاملة الفرخ شعبان ، و عبد الجابر تيم. (1999). مبادئ التوجه والإرشاد النفسي. عمان: دار ضفاء للنشر والتوزيع.
- محمد صالح برقاي. (1992). مشكلات طلاب المدارس الثانوية في الأردن. مركز البحوث والتقدير التربوي- جامعة اليرموك.
- محمد علي أحمد الشهري. (1429-1430). التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- نادية تعبان محمد غني. (19 1، 2019). واقع المرشد التربوي في العراق وآليات النهوض به. تاريخ الاسترداد 16 3، 2022، من www.kulalakhbar-iq.com/index.php?option=com الخميس
- نبيل سفيان. (2004). المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي. القاهرة: إتراك للنشر والطباعة.
- هناء جاسم السبعاوي. (آيار، 2010). واقع الإرشاد في جامعة الموصل - دراسة ميدانية. دراسات موصلية، العدد 29، صفحة 127.